PROVISIONAL
A/38/PV.51
16 November 1983
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثامنة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الحادية والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد ليويكا (بنما)

- الحالة في امريكا الوسطى : الاخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومبادرات السلم : مشروع قرار [١٤٢] (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألاّ تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, DC2-0750, 2 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

83-64286/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٥

البند ١٤٢ من جدول الأعمال (تابع)

الحالة في أمريكا الوسطى : الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين ومبادرات السلم : مشروع قرار (A/38/L.13) .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أوجه عناية الجمعية العامة الى مشروع القرار الوارد بالوثيقة (A/38/L.13) .

السيد أوتيني (أوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان أوغندا حكومة وشعبا لا يمكنها أن تظل غير مكترثة للتطورات الخطيرة التي تحدث في أمريكا الوسطى . اننا لنشعر بالقلق لأن هذه التطورات تمثل خطرا على السلم والأمن الدوليين ، وهي تضرّ بالاستقلال القومي لشعوب المنطقة كما أنها جلبت معاناة لا تحتمل لشعوب أمريكا الوسطى .

ومن واجب المجتمع الدولي ككل ، أن يعمل على ازالة التوتر في المنطقة ، وأن يرسي سلما حقيقيا . وفيما يختص بارساء ذلك السلم ، نود أن نؤكد العناصر الأساسية التالية :

أولا ، يجب علينا أن نؤكد التزام جميع الدول من داخل المنطقة وخارجها باحترام مبادئ الميثاق ولا سيما مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، ومبدأ تقرير المصير لجميع الشعوب ، ومبدأ احترام سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لجميع الدول .

ثانيا ، نود أن نؤكد من جديد حق جميع بلدان أمريكا الوسطى في تقرير مصائرها دون تدخل خارجي . ولا نستطيع أن نقبل أية محاولات لفرض نظام اجتماعي

Digitized by UNOG Library

بعينه أو تفضيل سياسي على بلدان أمريكا الوسطى . ان شعوب أمريكا الوسطى يجب أن تترك لها الحرية الكاملة في الأخذ بخياراتها السياسية .

ثالثا ، نناشد جميع الأطراف المعنية أن تنتهج طريق المفاوضات والسلم . وفي هذا السياق ، نؤيد ونشيد باطار الحوار الذى صاغته بعناية مجموعة الكونتادورا . ونود أن نشيد بصفة خاصة بالبلدان الأربعة بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك التي تشكل مجموعة الكونتادورا لجهودها الشجاعة لصالح السلم في أمريكا الوسطى . ونرحب بوثيقة الأهداف التي قبلتها حكومات كوستاريكا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس ونيكاراغوا والتي تقدم الأسس المفيدة لبدء المفاوضات ولتشجيع مجموعة الكونتادورا على أن تواصل جهودها من أجل تحقيق السلم الحقيقي في أمريكا الوسطى في خلال عملية الحوار .

رابعا ، من الواضح لنا أن مبعث الكثير من الاضطراب السياسي داخل بلدان أمريكا الوسطى يكمن في الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة في تلك المنطقة ، وهذه الظروف ينبغي أن تواجه من خلال عملية تغييرات ديمقراطية أساسية .

ختاما ، أود أن أؤكد أن ما تحتاجه شعوب أمريكا الوسطى أكثر من غيره هو فترة سلم ، تكرس فيها جميع طاقاتها للمهام العاجلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ان شعب أوغندا وحكومته يغتنمان هذه الفرصة لكي يجددا تأكيد تضامنهما المستمر مع شعوب أمريكا الوسطى في نضالها العادل من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية ، لتحقق النصر في نضالها ، ونرجو أن يكون هذا النصر قريبا .

Digitized by UNOG Library

السيد ديفيدلي (كندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان كندا تشعر بقلق بالغ ازاء العنف الذى يعصف بطريقة مؤسفة بأمريكا الوسطى وما يسببه ذلك من معاناة لشعوب المنطقة لا سيما وأننا جزء من هذا النصف من الكرة الأرضية . ويقلقنا أن نرى أن القانون الدولي قد أصبح جزءا من التراشق الخطابي الذى تلجأ اليه الاطراف المتورطة لتبرير مواقفها على الساحتين الوطنية والدولية على حد سواء .

ومن غير الممكن أن نتفهم الاضطراب السياسي الذى يعصف بالمنطقة ، ولا أن نأمل في حسمه ، بالاكتفاء بالقاء اللوم على الصدام بين الايدلوجيات المرتبطة بمصالح القوى العظمى . ونحن نعتقد أن الحالة المأسوية في امريكا الوسطى هي نتيجة للتاريخ الطويل للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ان الحالة الراهنة هي ناتج للفقر والتوزيع غير المتكافئ للثروة والاجحاف الاجتماعي . ان عدم الاستقرار يتغذى على الفقر والظلم ، وهو يفتح الباب واسعا أمام المنافسات بين الشرق والغرب .

ومن ثم فاننا عندما ننظر الى أمريكا الوسطى اليوم ، لا ينبغي أن ننظر الى تلك المنطقة من منظور المنافسات بين الشرق والغرب وحده ، لأن ذلك ليس أساس المشكلة ، لكنه من أعراضها ومظاهرها . كما أننا لا نستطيع أن ننظر اليها من منظور الاهتمامات الاجتماعية والانسانية وحده لأنه أصبح من الواضح أن المنافسات بين الشرق والغرب وغيرها من المنافسات قد غرست جذورها في المنطقة . وهذا واقع مؤسف لا يمكن أن نتجاهله . ان هذه الحالة يجب أن تجعلنا نحس بمدى الالحاح المتعلق بما يمكن عمله الآن لمنع تردى هذه الحالة أكثر من ذلك .

ان نظم الحكم الداخلية التي تبنتها دول امريكا اللاتينية والكاريبي ، أيا كانت هذه النظم ، لاتمثل في حد ذاتها تهديدا للأمن في نصف الكرة هذا . والتهديد انما يوجد فقط عندما تتبنى هذه الدول نظما تربطها عمدا بقوى خارجية أو تسعى الى خدمة مصالح خارجة عن اقليمها ذى السيادة لزعزعة الاستقرار لدى جاراتها . ولم يحدث ان غيرت كندا برامجها للمساعدة أو التأييد لأن نظاما تحول عن عقيدته السياسية .

Digitized by UNOG Library

ان تصعيد العنف لا يقدم أملا حقيقيا لشعب نيكاراغوا أو لشعوب البلدان المجاورة التي مازالت تعاني من تيارات العنف عبر حدودها الدولية .

ان حكومة كندا تعترف بأن نيكاراغوا دولة ذات سيادة لها الحق أن تختار لنفسها نظام الحكم الذى تريده . وفي نفس الوقت ، يثير الاتجاه المتزايد نحو الشمولية قلقنا . فتهديد رفاهية شعب نيكاراغوا والاستقرار في المنطقة مع ذلك يتجاوز الآثار الداخلية لهذا الحكم الاستبدادى . ان الابتعاد عن عدم الانحياز المعلن ، وتأييد حركات التمرد في البلدان المجاورة يزيد من أخطار العنف ويعرقل التقدم صوب التغيير السلمي . وبالنسبة لكندا ، لا يمكن لأى ايديولوجية أن تبرر تصدير العنف أو استخدام العنف لتعزيز التغيير أو منعه .

ولا يمكن تحقيق أى تغيير اجتماعي أو تقدم اقتصادى في امريكا الوسطى في جو من المجابهة العسكرية . ومن ثم فان كندا أيدت تماما منذ البداية مبادرة السلم الاقليمية التي قامت بها مجموعة كونتادورا ومازالت تؤيدها . ان هذه المحاولة التي قامت بها كولومبيا والمكسيك وبنما وفنزويلا لايجاد حلول للمشاكل الاقليمية جديرة بمساندة جميع الأطراف المعنية ، فهي تتمشى مع ميثاق الامم المتحدة . ونعتقد أن عملية كونتادورا ينبغي أن تستكمل ، في المرحلة المناسبة ، بالحوار المباشر بين الأطراف المعنية .

رغم التقدم الذى أحرزته مؤخرا مجموعة كونتادورا ، ودول أمريكا الوسطى الخمس بعد اعتماد وثيقة الاهداف التي أعدت في بنما في ايلول/سبتمبر الماضي ، مازالت الحالة في امريكا الوسطى تثير القلق البالغ .

ونحن نعتقد أن بالوسع عكس مسار التصعيد ، وان الأزمة في امريكا الوسطى ليس من المحتم ان تتحرك الى خطر سياسي أكبر . ونعتقد أن الاستجابات العسكرية وتصدير العنف لن يخدما مصالح شعوب أمريكا الوسطى ، أيا كانت الاتجاهات السياسية لزعمائها . وبنفس القدر فان التدخل الاجنبي من أى طرف لن يساعد على تحقيق

Digitized by UNOG Library

أهداف السلم والاستقرار والتقدم الاجتماعي والاقتصادى . واذا لم تبذل جهود جادة لاجراء حوار سياسي في داخل كل دولة وفيما بين الدول ، واذا ما استمر اتباع الحلول العسكرية على حساب اجراء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، فان النتيجة داخل هذه الدول ستكون القمع السياسي وتزايد العنف وتفاقم البؤس ، وفيما بين الدول ستكون النتيجة المجابهة الخطيرة .

ان كندا على أهبة الاستعداد لمساعدة الأطراف على تعزيز أو تيسير الحوار السياسي . ورغم اننا لا نسعى الى توريط أنفسنا مباشرة ما لم يطلب منا ذلك ، فان رسالتنا موجهة الى جميع الذين يسعون الى اعادة السلم في المنطقة بعكس مسار نمط التصعيد العسكرى حتى لا تخنق فرصة التغير الاجتماعي والتقدم الاقتصادى وممارسة الحرية. ونحن نعتقد أن الحل السلمي الدائم لا يمكن أن يقوم الاّ على أساس موافقة جميع الأطراف المعنية على مبادئ احترام السيادة ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وكذلك الاعتراف بالحاجة الى سحب جميع القوات الأجنبية .

وفي الختام أكرر تأكيد مساندة بلادى القوية لجهود مجموعة الكونتادورا ، وأعرب عن أملنا الوطيد في التوصل الى حل سياسي تفاوضي لوضع حد للاضطرابات السياسية التي عانت منها امريكا الوسطى لزمن طال أمده .

السيد فونسيكا (سرى لانكا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

اسمحوا لي في مستهل كلمتي أن أعرب عن تقديرنا للاستعداد الذى أبداه كل المعنيين لاجراء هذه المناقشة في الجمعية العامة بشأن الحالة في أمريكا الوسطى . ان ادراج هذا البند في جدول الأعمال هو ، في حد ذاته ، اعتراف بأن التطورات في منطقة امريكا الوسطى ظلت مصدرا لقلق غير عادى طوال الأشهر الثمانية عشر

Digitized by UNOG Library

الماضية أو مايزيد على ذلك . وان اهتمامات نيكاراغوا الخاصة قد أدت الى عرض مسألة امريكا الوسطى على مجلس الأمن في ثلاث مناسبات هذا العام ، واسمحوا لي أن أضيف ان تقرير الأمين العام المؤرخ في ١٣ تشرين الأول / اكتوبر هذا العام يؤكد خطورة التوتر الذى طال أمده في المنطقة ، وقد أدى ذلك بالأمين العام الى الخلوص الى نتيجة مفادها أنه يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

لم يكن وفدى من الوفود التي اختارت التكلم أو اصدار الأحكام حيثما عرض هذا الموضوع على محافل الأمم المتحدة . ومرجع تردد نا أننا ، بسبب موقعنا الجغرافي وبعدنا ، لا يمكن أن نزعم أننا من أكثر الناس معرفة بمسائل امريكا الوسطى . وربما تردد نا أيضا عزوفا عن الاشتراك في مناقشات لا تؤدى دوما ، بسبب الخطب الرنانة وتبادل الاتهامات ، للتوصل الى حلول . ومع ذلك ، فاننا نتكلم اليوم لأننا نعتقد أن التطورات في منطقة امريكا الوسطى ما زالت تزداد تفاقما بسبب التجاهل المستمر للمبادئ الأساسية الواردة في الميثاق ، كما انه مازال هناك تجاهل لهذه المبادئ رغم اعادة تأكيدها .

وهذه المبادئ هي مبادئ المساواة السيادية بين الدول ، والامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ، وقبول مبدأ التعددية السياسية أو حق الدول في اقامة مؤسساتها وفقا لاحتياجاتها ، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول . هذه المبادئ والحقوق لابد من احترامها ، لا من جانب الدول الواقعة خارج المنطقة فحسب ، بل ومن جانب دول المنطقة ذاتها ، بغض النظر عن حجمها . وأود أن أضيف هنا على أن أية محاولة لتغيير هذه المبادئ أو تعديلها وفقا للظروف أو وضعها في اطار متغير ، سوف تؤدى حتما الى اعتبارات ذاتية يعرب عنها عندما يكون هناك خرق أو انتهاك لهذه المبادئ .

كنا نتوقع ، ربما كنا متفائلين في ذلك ، انه بتدخل مجموعة كونتادورا ، وهي حكومات كولومبيا والمكسيك وبنما وفنزويلا ـ كل بلدان المنطقة ـ ان يكون هناك مبادرة هامة قد بدأت لتخفيف التوتر ان لم يكن التوصل الى حل دائم للحالة في امريكا الوسطى . ومن حين لآخر ، تثار الشكوك حول جدوى جهود تلك البلدان ،كما أن الأحداث الأخرى تؤدى الى تفاقم هذه الشكوك . ومع ذلك ، فاننا قد تشجعنا من تكرار الاشارة من جانب كل متكلم تقريبا في هذه المناقشة ، الى مبادرة مجموعة كونتادورا ، والى دعم التقدم الذى أحرزته لاستعادة قدر من السلم والأمن في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وهذه الجهود ، التي حظيت بموافقة البلدان المعنية ـ وهي السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا ونيكاراغوا وهندوراس ـ قد عرضت بطريقة شاملة وتفصيلية في وثيقة الأهـداف التي أحالها ممثلو مجموعة كونتادورا الى الأمين العام منذ شهر مضى . والمسائل التي تغطيها هذه الوثيقة ، بما في ذلك المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لشعب امريكا الوسطى ، يمكن أن تكون مرشدا لمناطق ودول أخرى توجد لديها مشاكل مماثلة ان لم تكن نفس المشاكل . وكما يؤكد تقرير الأمين العام ، بينما تظل المهمة الملحة حسم الخلافات السياسية وما ينجم عنها من نزاع بين بلدان امريكا الوسطى هذه ، فان من الملح بنفس القدر اعطاء شعوبها بعض الاغاثة من الحرمان الاجتماعي والاقتصادي الذي عانت منه لوقت طويل . وهذه الاغاثة سوف تقطع شوطا طويلا للتعجيل بالحلول السياسية التي يجري التماسها الآن بعنف لا ينتهي .

لقد طلبت التكلم في هذه المناقشة لكي أحث ، ليس فقط على العودة الى المبادئ التي أشرت اليها توا ، وانما أكثر من ذلك ، لكي أوجه نداء الى بلدان امريكا الوسطى وجيرانها وأصدقائها ، القريبين والبعيدين عنها ، لبذل جهد حقيقي ليتسنى لمبادرة كونتادورا أن تحرز تقدما . ان النظر في هذا البند سوف يختتم بطبيعة الحال باتخاذ قرار ، كما نعرف جميعا، يكون خاتمة فقط لمناقشة أخرى من المناقشات . فلا الصياغة الجيدة البناء ولا أحكام ذلك القرار ولا حتى الأصوات المؤيدة له سيكون لها أثر ملحوظ على الأطراف المعنية مباشرة . ان الحل يكمن ، في نهاية المطاف ، في بلدان امريكا الوسطى ذاتها ، في التسامح والتوافق فيما بينها من أجل انهاء الوقف الحالي . ان وثيقة الأهداف التي قدمتها مجموعة كونتادورا تشكل ، بجانب كونها مبادرة اقليمية ، محاولة مستصوبة لابعاد امريكا الوسطى عن النزاع الأوسع بين الشرق والغرب . ويظل هذا النهج هو المفضل بالنسبة لوفدي .

Digitized by UNOG Library

السيد كـرّان (غيانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزيـة) : ان التطـورات الأخيرة في منطقة امريكا اللاتينيـة والكاريبي يجـب أن تثير قلقا بالغا ، ان غيانا كدولة من دول المنطقة ترحـب بهذه الفرصة للمشاركة في هذه المناقشة .

في يناير من العام الحالي ، اجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في مكتب تنسيق حركة عدم الانحياز في نيكاراغوا لتدارس الموقف في امريكا اللاتينية اللاتينية والكاريبـي وأعربوا عن قلقهم ، وتبنى ذلك القلق رؤساء دول وحكومات حركة عدم الانحياز الذيـن اجتمعوا بعد ذلك في نيودلهي في اذار/مارس من هذا العام :

" . . . وأحاط رؤساء الدول أو الحكومات علما ، مع القلق البالغ ، بالتوتر المستمر في امريكا الوسطى " ، " فبعد أن حللوا الحالة السائدة في المنطقـة رأوا أن امريكا اللاتينية تواجه أزمة سياسية واجتماعية واقتصاديـة خطيرة . . . ".

(A/38/132، المرفق ، صفحة ٤٧)

ان الظروف في المنطقة مازالت تتدهـور مع تفاقم التوترات والصراعات وزيـادة التدخل الأجنبي والعدوان بما يهدد السلم والأمن الدوليين . لذلك ، فمن المناسـب تماما ان تنظر الجمعية في هذا الوقت في الموقف في امريكا الوسطى . لقد أصبحت الفرصة الآن سانحة أكثر من أي وقت مضى بسبب الغزو الأخير لغرينادا . وهذا الغزو يبين بوضوح لا ريب فيه مدى ما يمكن أن تذهب اليه الدولة العظمى الرئيسية في منطقتنا عندما لا يروق لها الطابع الايديولوجي لأى حكومة في منطقتنا . ان ما بدأ ظاهريا على أنه بعثة لانقاذ أرواح الابرياء قد تمخض فيما بعد عن تدمير جيش كامل لذلك البلد واحتلال أرضه والاطاحة بحكومته وتنصيب غيرها .

ان المشاكل التي تواجه امريكا الوسطى لا تبدأ بالتدخل الاجنبي والعـدوان الذى باتت شبه المنطقة ضحية لها الآن ، انها تتفاقم فقط بسبب هذا التدخل الخارجي .

Digitized by UNOG Library

ان تلك المشاكل ضاربة بجذورها في المنطقـة لعقود من الخلل الاجتماعـي والاقتصادى والسياسي . ويجـب ان يكون حسم هذه المشاكل على أساس رغبات واحتياجات شعـــب المنطقة ، واية حلول مقترحة لا تقوم على هذا الأســاس تفتقـر الى الشرعية وسيكتب لهـا الفشل . كما يجـب أن تصوغ الدول المعنية هذه الحلول . لذلك ، لا يمكن ان يكـــون هناك فرض لحل من خارج المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وقد أدى رفض الاعتراف بهذه الحقائق البسيطة الى مزيد من المعانـــاة التي تحملتها شعوب أمريكا الوسطى ولاتزال . ولا يقتصر الأمر على عدم احترام هذه الحقائق ، بل يزاد هذا الاخفاق سوءا من خلال انتهاج أسلوب يضع مشكلات أمريكا الوسطى فـي اطار النضال العقائدى بين الشرق والغرب . ومثل هذا الأسلوب لن يفيـــد ، بل سيؤدى الى المزيد من الموت والمعاناة في أمريكا الوسطى . والذين **ينتهجـون** هـذا الاسلوب أعداء لشعوب أمريكا الوسطى .

ونحن ننظر في الحالة في أمريكا الوسطى ، يتحول اهتمامنا بسرعة الى نيكاراغوا التي يقاوم شعبها ببسالة أعمال العدوان البرامية الى زعزعة الاستقرار المنظمة والممولة من الخارج باستخدام أراضي دول مجاورة . ويتحول اهتمامنا بالمثل الى السلفـادور التي تمتد جذور مشكلاتها حتى تصل الى عوامل داخلية ، والتي يستمر فيها التدخـل الخارجي ويضاعف ويكثف النزاع المسلح داخل ذلك البلد . ويتحول اهتمامنا أيضـا كذلك الى بيليز المهددة بعملية ابتلاع كاملة من جانب احدى جاراتها .

هناك حاجة ماسة في أمريكا الوسطى للتخلي عن سياسات القوة **وسياسات المواجهة والحـــرب . واذا مـا** كرسنا للنهوض بالعلاقات السلمية والاستقرار بين دول شبـــه المنطقة نصف الطاقة والموارد المكرسة حاليا لاذكاء نار الحرب وتحريض الدول على زعزعة استقرار جيرانها ، فانه لن تكاد تكون هناك حاجة لاجراء هذه المناقشة .

ويود وفـــد بلادى أن يوجه نداء الى جميع الدول المعنية **باعطاء** السلام في أمريكا الوسطى فرصة . كذلك نناشد الدول في أمريكا الوسطى أن تبدى كل احـــترام لاستقلال وسيادة وسلامة أراضي جميع الدول في شبه المنطقة وسوف يتضمن مثـل هـذا الاحترام عدم السماح باستخدام أراضيها كمنطلق للعدوان والتدخل ضد الـــدول **الأخرى** . وكما أوضح وفد بلادى من قبل في محافل أخرى وفيما يتعلـق بالعلاقـات بين الدول ، لابد أن تحترم هذه المبادئ ولا تنتهك . فذلك هو ضماننا الوحيـــد للعلاقات **السلمية الوطيدة بين الدول** . ولا يكفي أن نتشدق بالعبارات الخطابية عـن التزامنا بهذه المبادئ فتطبيق الدول لهذه المبادئ في سلوكها تطبيقا فعليا هو وحده

Digitized by UNOG Library

الذى يجعل من الممكن أن تتمخض عن تعزيز أمنها والوفاء بالحاجة الى العلاقات المستقرة بين الدول .

وتعلو من داخل شبه المنطقة ذاتها الأصوات التي تطالب ، بغير طائل حتى الآن ، بالمراعاة الدقيقة لهذه المبادئ . وهناك أفكار تطرح ، يمكن ، اذا ما نظرنا اليها بايجابية وبطريقة بناءة وبرغبة حقيقية في السلام، أن تمهد الطريق لاستعادة ظروف السلم والأمن والاستقرار . ويرى وفد بلادى أن مجموعة بلدان كونتادورا قد صاغت أعمق تطلعات شعوب أمريكا الوسطى من أجل نظام للاستقرار والسلام ومن أجل ايجاد حلول لمشكلاتها عن طريق المفاوضات دون اللجوء الى القوة . لقد آن الأوان لأن تأخذ الدول تطلعات شعوب المنطقة في الاعتبار وتمتنع عن القيام بأى عمل من شأنه أن يعرقل أو يحبط تحقيق الأهداف التي حددتها هذه البلدان لأنفسها .

وقد ظهرت وثيقة الأهداف التي صدقت عليها دول أمريكا الوسطى منذ حوالي شهرين بعد جولة من المفاوضات شاركت فيها جميع الأطراف المعنية ، ويجب أن تشكل تلك الوثيقة أساس المفاوضات التي تستهدف الحل السلمي للمشكلات في المنطقة .

وفي هذا السياق كذلك ، تتعين الاشارة الى المقترحات التي قدمتها نيكاراغوا ، وهي - مشروع معاهدة لضمان الاحترام المشترك والسلم والأمن ، بين جمهورية نيكاراغوا والولايات المتحدة الأمريكية ، ومشروع معاهدة للسلام والصداقة والتعاون ، بين جمهورية هند وراس وجمهورية نيكاراغوا والولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة للحل السلمي والنزاع المسلح في جمهورية السلفادور ، ومشروع المعاهدة العامة فيما يختص بالحفاظ على السلم والأمن ، وفيما يختص بعلاقات الصداقة والتعاون بين جمهوريات أمريكا الوسطى ، فهذه كلها مقترحات جادة ذات توجه عملي تستحق أن تبحث بعناية . ويجب أن تنظر هذه الوثائق ككل وكجهد صادق من جانب نيكاراغوا سعيا الى حل سلمي للمشكلات المعقدة التي تحيق بهذه المنطقة . ان هذه الوثائق تستحق الاهتمام والتفهم والتعاون من جانب جميع الدول المعنية .

ويشجع وفد بلادى مجموعة الكونتادورا على مواصلة جهودها الهادفة الى تحقيق الحل السلمي عن طريق الحوار والمفاوضات . فالوقت ليس في صالحها في

Digitized by UNOG Library

أمريكا الوسطى . ونحن نتطلع الى تحقيق نتائج ملموسة في وقت مبكر لمشاكل الحد من تصعيد التوتر بين نيكاراغوا وجيرانها والتخلي عن استخدام القوة ، والبحث عن حل قائم على التفاوض في السلفادور وهو ما لن يكون هناك سلام بدونه في أمريكا الوسطى ، والالتزام الواضح باحترام السيادة والاستقلال والوحدة الاقليمية لجميع الدول في أمريكا الوسطى .

انه حق مقدس لجميع دول المنطقة أن تعيش في سلام وتحدد مستقبلها بنفسها وتختار نظام الحكم الذى ترتضيه لمستقبلها بعيدا عن جميع أنواع التدخل الأجنبي من داخل المنطقة أو خارجها . ولشعوب أمريكا الوسطى أن تحدد أشكال التغييرات الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لها ، ويجب أن يسمح لهذه التغييرات أن تتم في جو من السلام والهدوء .

ولا بد وأن يسمح لدول المنطقة بالتعبير عن حقوقها والآمال المشروعة لشعوبها لكي تتحرر من علاقات الخضوع والتبعية وتشكل مصائرها وفقا لآمالها وأهدافها وغاياتها القومية .

ان مشروع القرار الذى سنصوت عليه صباح اليوم والوارد في الوثيقة (A/38/L.13) هو جهد جاد لمواجهة مشاكل المنطقة . وقد شارك وفد بلادى في تقديمه ومن ثم فهو يؤيده .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أبدأ كلمتي ببضع آيات من القرآن يرى وفد بلادى انها ذات صلة وثيقة بالموضوع وضرورية . والآيات من سورة الفجر .

Digitized by UNOG Library

" ألم تر كيف فعل ربك بعاد . إرم ذات العماد " .

ان من يتجولون في شوارع نيويورك ، ويتذكرون تلك الآيات يمكنهم التعرف بسهولة على تلك " العماد " .

وتستمر الآية على النحو التالي :

" . . . التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد " .

وهذا يعني أنهم كانت لديهم تكنولوجيا متقدمة للغاية .

وتستمر الآيات على النحو التالي :

" . . . وفرعون ذى الأوتاد ، الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها الفساد ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، ان ربك لبالمرصاد " .

ان الفاسدين الذين ينحرفون عن طريق الخضوع للنظام الالهي وينتحلون لأنفسهم دورا الهية تحت تأثير بعض الهواجس الشيطانية ، يسعون الى تحقيق السيطرة ، والى أن يصبح لهم وجود في كل وقت ومكان وأن يقوموا بأعمال فذة وشاذة ، لاظهار صفات تفوق قدرات الانسان . ان شهوة القوة والسيطرة ، التي تتسم بها الكتلتان الامبرياليتان عرض من أعراض علة شيطانية ، وهي من وجهة نظرنا مرض ، مرض اجتماعي لا يمكن علاجه الا باستعادة الايمان بالله ومخافته ؛ وتجسيد الايمان بالله ومخافته في المعايير الاجتماعية والثقافية لتلك المجتمعات .

اني واثق من أن جميع الممثلين يعرفون جيدا عبارة " الميثولوجيا الحديثة " . ان الميثولوجيا هي أحد السبل التي يعرب بها الانسان عادة عن نفسه للأجيال القادمة من خلال التاريخ . انه يعرب بها - ضمن أمور أخرى - عن مطامحه ومثله العليا . وهذه الأساطير : أساطير الاغريق على سبيل المثال ، وبلاد الفرس والهند والصين ، كلها قنوات للاتصال أعربت من خلالها كل من تلك الأمم عن مفاهيمها الكونية ، والأنماط التي تصورت أن الأحداث ستجرى على غرارها . فالآلهة التي كان الاغريق يعبدونها تشير الى أن

Digitized by UNOG Library

الثقافة السائدة كانت تؤمن بتعدد الآلهة ، لكنها توضح أيضا تصور قدماء الاغريق لكيفية وقوع الأحداث في العالم .

كما يشير الصراع الدائم بين الخير والشر ، بين الظلمة والنور ، والانتصار النهائي للنور على الظلام في الأساطير الفارسية ، الى الرغبة العميقة لدى قدماء الفرس في التفوق والنصر النهائي للخير والفضيلة والجمال على الشر والرذيلة والنقائص والقبح .

والرجل العصري لديه العديد من قنوات التعبير الأخرى ، غير الأساطير ، للاعراب عن مطامحه وأحاسيسه العميقة ، لكنه لم يتخل ولن يتخلى عن صنع الأساطير ؛ لأنها لا تزال وسيلة عطية للتعبير .

لكن ميثولوجيا العصر الحديث تأخذ لغة مختلفة . ان دراسة القصص العلمية الخيالية وبعض الروايات المشهورة توضح أن الخيال الابداعي لكثير من الكتاب يكشف عن المطامح الداخلية والمثل العليا للرجل العصري الضال الذي يجد نفسه غريبا في وطنه .

وفي هذا الاطار فان بعض برامج التلفزيون التي يقصد بها الترفيه في المقام الأول ، ما هي الا نماذج للميثولوجيا الحديثة التي تبلغ رسالة شعب من شعوب بلد ما في اطار ونسيج ثقافي معين . ان التحليل الميثولوجي لتلك البرامج يكشف الكثير عن المطامح التاريخية والمثل العليا والتصورات الخاصة بالمجتمعات التي نعيش فيها ومعها ، وفي بعض الأحيان يوضح هذا التحليل المنظور المستقبلي للمعايير المتوقع أن تسود مجتمعا معينا أو طبقة ثقافية معينة في المستقبل .

وأود أن استشهد ببعض الجمل من قصة كتبها المؤلف جوزيف كونراد ، مؤلف " قلب الظلمة " و " والمشارك الخبيء " والقصة التي أشير اليها وغيرها من الأعمال الأدبية المماثلة تشير الى القيم والمطامح السائدة التي يتطلع اليها الانسان المتحضر في هذا الجزء من العالم ، ويتصورها ويخطط لها . ان الفقرة التي سأستشهد بها حوار بين

Digitized by UNOG Library

رجل أبيض وعبد ، ليس بالضرورة أسود ، ولنظل خادم . وهي وصف لا نطباع لدى الرجل الأبيض بشأن عمل أدبي ، اذ يقول :

" لقد كان عملا أدبيا رائعا . ومع ذلك ، فالفقرة الافتتاحية ، في ضوء معلومات وصلتني مؤخرا ، تبدو لي الآن منذرة بالسوء . لقد بدأ بالقول بأننـــا نحن البيض ، من حيث مرحلة التطور التي وصلنا اليها لا بد بالضرورة أن نبدو للبدائيين كأننا كائنات خارقة . اننا نتعامل معهم بقوة كأنها قوة آلهـــة . . . وبالممارسة البسيطة لارادتنا يمكننا أن نمارس قوة للخير غير محدودة من الناحية العملية . . . " .

Digitized by UNOG Library

ان ممارسة استخدام القوة والتعامل مع الآخرين من تحت عباءة الألوهية : هذا هو مبدأ كل المعتدين . ان الامبريالية لا تزال تتعامل مع بقية العالم وهي مرتدية عباءة الله عظيم لا يقهر . هذا التأليه للذات مطمح كلاسيكي للفلسفات المادية السائدة الآن في كل من كتلتي الدولتين العظميين المستبدتين . ان ما تدعو اليه هو أنه لا بد للبلدان الصغيرة أن تستسلم للقوة الآلهية للدول التي تقوم بالعدوان لأنها تملك طائرات عمودية وأساطيل .

وفي مشاورات خاصة في الأمم المتحدة قال لي صديق من الأعضاء هنا في الجمعية العامة أن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن قد توصلوا الى نتيجة مفادها أن استمرار الحرب العراقية الايرانية لا يخدم مصالحهم ، وقال اننا يجب أن نستفيد من هذا الوضع للتوصل الى نوع من السلم المرتجل . وهذه رسالة تنطوي على تهديد خطير . وأكرر أنه قيل لي أن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن قد توصلوا الى نتيجة مفادها أن استمرار الحرب العراقية الايرانية لم يعد يخدم مصالحهم ، ومن ثم فان هذه فرصة مناسبة لنا للعمل على التوصل الى نوع من السلم يقبله الطرفان . وكان ردي أننا لسنا هنا لكي نخدم مصالح الأعضاء الدائمين .

ان الدول الامبريالية تتعامل معنا من موقع القوة وكأنها آلهة طبقا لكلمات جوزيف كونراد . واني أتساءل عمّا اذا كان الأعضاء هنا قد فكروا في " رجل الستة ملايين دولار " وفي " المهمة المستحيلة " - وهي برامج تليفزيونية - من وجهة نظر أن الرسالة التي تنظمها عند مستوى الادراك الذي لا يمكن الاحساس به بصورة غير صارخة وغير واضحة . واني على يقين بأننا جميعا نعرف نوع الأبطال - أو بالأحرى نوع المثل العليا - التي تغرسها تلك البرامج في أذهان الأطفال ، وقد شب العديد من هؤلاء الأطفال الآن وعليهم أن يصدروا أحكامهم بشأن غزو غرينادا ، أو يشاركوا بشكل عميق في صنع سياسة آليات الغزو .

ويصور الغزو للجمهور والعامة كما لو كان سجلا للشرف أو مصدر فخر للادارة الامريكية التي تقوم بهذه " المهمة المستحيلة " وشجاعة أو تقوم بمهمة انقاذ بواسطة " رجل الستة ملايين دولار " وبصورة مثيرة للاعجاب .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أتلو عليكم الآن آية أخرى من القرآن الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

" ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا . . . "

سورة القصص (الآية ٤)

فرق تسد هذه هي سياسة الامبريالية وكلنا جميعا منقسمون . ألسنا نمثل بلدا صغيرا في ركن صغير من أركان العالم لصالح الامبريالية ؟ وأستكمل الآن الآية من القرآن الكريم :

" . . . يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين " .

سورة القصص (الآية ٤)

ومن ثم فان اسطورة الامبريالية المعاصرة ليست جديدة في تاريخ البشرية . فقبلها كان هناك الفراعنة والنمرود وغيرهم الذين لعبوا نفس اللعبة ولكن كان مصيرهم الفشل .

هذا هو الفن الخلاق للامبريالية الذى تجلى بوضوح في الجمعية العامة . دع من يعنيهم الأمر يتأكدون بأن تلك الخدعة خدعة غزو بلدان الآخرين ثم تبرير هذا الغـــزو - بغض النظر عن الألفاظ المستخدمة - لن تجدى هذه المرة . ولن تجدى في أفغانستـــان ولن تجدى في غرينادا ولن تجدى في أى مكان آخر . ومن الأفضل لهم أن يعودوا الـــى الأمانة والاخلاص والتواضع والرضا وأن يبتعدوا عن العدوان والتخويف والاضطهاد .

ان هذا الاغراء لتأليه الذات ليس علامة صحيحة ، أرجوكم أن تعودوا الى التواضع .

اننا نعرف جميعا أن لدى البعض قوة ضاربة كبيرة . ولكن هذه أيضا علامة ضعف . انهم ضعفاء للغاية فبدون تلك القوة الضاربة لا يمكنهم أن يظلوا على قيد الحياة . وهـذه القوة الضاربة ستحرقهم أيضا في نهاية المطاف . لقد صحت الشعوب المضطهدة في امريكا الوسطى وكذلك شعب غرينادا وهي تصبح أكثر صحوة وتيقظا يوما بعد يوم . ومن ثم يجـب على المعتدين الامبرياليين أن يعيدوا النظر في استراتيجيتهم ، وفي هذه المرة على نحو أكثر انسانية وأكثر اتساما مع الطابع الاخلاقي .

Digitized by UNOG Library

ان أعمال العدوان والغزو هذه تصبح موضع سخط وادانة شديدة عندما ترتكب لمجرد الاستهلاك المحلي أو السياسات الداخلية ، وتشير حيثيات برامج الدعاية الى أن هذا هو الحال . ان التوتر بالغ في منطقة امريكا الوسطى والكاريبي ؛ وبينما ينشغل البعض ببطولاتهم ولعبة صنع الأبطال ، تظل ملايين أخرى من البشر محرومة من الهدوء والراحة ، ويزعجهم الاضطراب . ان هيستريا عدوان الولايات المتحدة لا تخدم مصالح شعب الولايات المتحدة . ولا نعرف لماذا تلتمس ادارة الولايات المتحدة المتعة من اشاعة الخوف منها . ألا ترى من الأفضل أن تحظى بالاحترام والمحبة بدلا من الكراهية والخشية ؟ ان وفد بلادى يرى ان حياة أولئك المعتدين والارهابيين ستصبح صعبة عما قريب ، نتيجة لزيادة الوحدة والتضامن بين الشعوب المضطهدة في جميع أنحاء العالم . ولهذا عليهم أن يحسنوا التصرف قبل فوات الأوان .

ويبدو ان هذا النموذج من التهديد والتخويف أخذ يمتد الى أجزاء أخرى من العالم . اذ تزداد بعض القوات البحرية والأساطيل في البحر المتوسط . وقد يؤدى الطابع الذى لا يمكن التنبؤ به لبعض الادارات الى مزيد من الأزمات . ومن الحكمة ان ننصح القوى العمعية الكبرى بأن تثوب الى رشدها وأن تخفف حدة التوتر في أرجاء العالم ، بسحب قواتها وأساطيلها واعادتها الى أوطانها . اذ يمكن لباقي العالم أن يكون سعيدا تماما بدونها .

ان الحجة الباطلة القائلة بأنه اذا انسحب طرف سينسحب الآخر حجة غير مقبولة ، وهي مجرد ستار لتبرير الغزو والعدوان من جانب الطرفين . فكلاهما يبرر عدوانه بعدوان الآخر . وهذا هراء لابد من وقفه في الأمم المتحدة . ولابد أن ننظر في كل عمل عدواني باعتباره قائما بذاته ، لا كرد على عمل عدواني أو غزو آخر .

لقد وصلت الجهود التي بذلت طوال سنتين لاعلان المحيط الهندى منطقة سلم الى طريق مسدود بسبب تعلل البعض بأنهم ليسوا على استعداد لاعادة النظر في وجودهم

Digitized by UNOG Library

في المحيط الهندى الا اذا انتهى العدوان السوفياتي في أفغانستان . وهذه حجة خبيثة لا يجب أن تتكرر .

لقد اتهمنا دوما بأننا نعتزم تصدير ثورتنا الى سائر أنحاء العالم ، ولعلنا مؤخرا ان الديمقراطية الامريكية هي وحدها التي يمكن أن تصدر الى البلدان الأخرى تحت راية الطائرات العمودية المسلحة ، والأساطيل ، والقوات البحرية . أما الآخرون فليس لهم الحق في نقل رسالة القرآن الكريم ، حتى في برامجهم التليفزيونية . وقد قدم هذا الاعتراض لي شخصيا في احدى المقابلات التليفزيونية حين سئلت : "ألا تذيعون برامج دينية معينة من اذاعتكم " ؟ هذا هو السؤال الذى وجه الي .

اننا نعتقد ان الاخلاقيات قد انتهت في بعض أجزاء العالم . ونعتقد - كما تدل الشواهد التاريخية - ان الحضارة المادية في هذا الجزء من العالم تقوم على افتراض موت الاله . وبهذا ينتحل الآخرون دور الاله و يُلهون أنفسهم . وعندما يحتفد في مجتمع ما بزوال الاخلاقيات واللياقة ، باسم حرية الانسان ، وعندما يتخذ شعار حقوق الانسان ذريعة لاعمال الغزو والارهاب ، لابد أن تسود العالم هذه الحالة المزعجة التي تسوده اليوم .

وعلى هذا فقد حان الوقت للمنظمة الدولية لكي تناشد وسائط الاعلام - وليس أمامنا من سبيل أو وسيلة غيرها ، فقد جربت القرارات وثبت فشلها - وتناشد الصحافة في كل أرجاء العالم ، والواقع ، في الأمم المتحدة ، وفي الولايات المتحدة ، وفي كل مكان ، لتقوم بعبء مسؤوليتها الجسيمة ، لان وعي الجماهير وحده هو الذى يمكن أن يمنع ويسيطر على - أو بالأحرى ، يكبح - الشخصيات المؤلهة في هذه اللعبة الشريرة . ان وعي الجماهير هو العلاج الوحيد .

وتتتبع جمهورية ايران الاسلامية شؤون بلدان امريكا اللاتينية ، وأمريكا الوسطى ، والكاريبي بدقة ، ويبدى شعبها اهتماما كبيرا بالأحداث في ذلك الجزء من العالم .

Digitized by UNOG Library

ونعتقد انه لو أردنا ، بوصفنا ممثلين لتلك الشعوب التي من المفروض أن تكون ممثلة هنا ، أن نخدم قضية السلم ، واستعادة الهدوء والسعادة في مختلف أنحاء العالم ، علينا أن نعود الى الصحافة ووسائط الاعلام . ويعتبر البند المدرج في احدى اللجان بشأن الاعلام بالغ الحيوية والأهمية . ونرى ضرورة نشر سجلات الغزوات في جميع الصحف في أنحاء العالم ، في جميع البلدان ، ولا بد أن يكون ثمة وسيلة يمكن بها للأمم المتحدة أن تطلب الى كل الدول الأعضاء أن تنشر وتذيع بعض البرامج وبعض القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية وعندئذ سنكون في وضع يسمح لنا بالتكلم عن الديمقراطية .

Digitized by UNOG Library

ان التلاعب بالألفاظ وتلفيق الأخبار حول التطورات الدولية يمنع ـ بطبيعة الحال ـ جماهير العالم ـ التي من المفروض أن تمثلها هذه الهيئة الدولية ـ من التوصل الى فهم صحيح للحالة ، وينجم عن ذلك شلل تام لهذه المنظمة الدولية ، ذلك هو جوهر مقترحي فيما يتعلق بالأحداث في أمريكا الوسطى والكاريبي .

أما بالنسبة للتطورات في الشرق الأوسط ، فانني أود أن أكرر أن شعوب الشرق الأوسط المسلمة شعوب متواضعة للغاية وعاقلة جدا . واذا ما استخدم ضدها التهديد والتخويف ، فانها ترحب بهما في تواضع ، لكنها لن تستسلم لهما أبدا . ومن ناحية أخرى ، اذا ما سادت المعقولية ، فانها سترحب بها أيضا بنفس التواضع .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥

Digitized by UNOG Library